

أسد الغابة

ب د ع خالد بن سعيد بن العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي القرشي الأموي .
يكنى أبا سعيد أمه أم خالد بن حباب بن عبد ياليل بن ناشب بن غيرة من ثقيف .
أسلم قديما يقال : إنه أسلم بعد أبي بكر الصديق B فكان ثالثا أو رابعا وقيل : كان
خامسا . وقال ضمرة بن ربعة : كان إسلام خالد مع إسلام أبي بكر وقالت أم خالد بنت خالد
بن سعيد بن العاص : كان أبي خامسا في الإسلام . قلت : من تقدمه قالت : علي بن أبي طالب
وأبو بكر وزيد بن حارثة وسعد بن أبي وقاص B هم .
وكان سبب إسلامه أنه رأى في النوم أنه وقف على شفير النار فذكر من سعتها ما A أعلم به
وكان أباه يدفعه فيها ورأى رسول A أخذ بحقوقه لا يقع فيها ففرغ وقال : أحلف إنها
لرؤيا حق ولقي أبا بكر B فذكر ذلك له فقال له أبو بكر : أريد بك خير هذا رسول A
فاتبعه فإنك ستتبعه في الإسلام الذي يحجزك من أن تقع في النار وأبوك واقع فيها .
فلقي رسول A وهو بأجناد فقال : يا محمد إلى من تدعو قال : " أدعو إلى A وحده لا
شريك له وأن محمدا عبده ورسوله وتخلع ما أنت عليه من عبادة حجر لا يسمع ولا يبصر ولا يضر
ولا ينفع ولا يدري من عبده ممن لم يعبده " . قال خالد : فإني أشهد أن لا إله إلا A وأشهد
أنك رسول A فسر رسول A بإسلامه وتغيب خالد وعلم أبوه بإسلامه فأرسل في طلبه من بقي
من ولده ولم يكونوا أسلموا فوجدوه فأتوا به أباه أبا أحيحة سعيدا فسبه وبكته وضربه
بعضا في يده حتى كسرهما على رأسه وقال : اتبعت محمدا وأنت ترى خلافة قومه وما جاء به من
عيب آلهتهم وعيب من مضى من آبائهم ! .
قال : قد وا A تبعه على ما جاء به . فغضب أبوه ونال منه وقال : اذهب يا لكع حيث شئت
وا A لأمنعك القوت فقال خالد : إن منعتني فإن A يرزقني ما أعيش به . فأخرجه وقال لبنيه
: لا يكلمه أحد منكم إلا صنعت به ما صنعت بخالد . فانصرف خالد إلى رسول A فكان يلزمه
ويعيش معه .
وتغيب عن أبيه في نواحي مكة حتى خرج المسلمون إلى أرض الحبشة في الهجرة الثانية فخرج
معه وكان أبوه شديدا على المسلمين وكان أعز من بمكة فمرض فقال : لئن A رفعني من مرضي
هذا لا يعبد إله ابن أبي كبشة بمكة . فقال ابنه خالد عند ذلك : اللهم لا ترفعه . فتوفي
في مرضه ذلك .
وهاجر خالد إلى الحبشة ومعه امرأته أميمة بنت خالد الخزاعية وولد له بها ابنه سعيد بن
خالد وابنته أم خالد واسمها أمة وهاجر معه إلى أرض الحبشة أخوه عمرو بن سعيد وقدموا على

النبى A بخير مع جعفر بن أبى طالب فى السفينتين فكلم النبى A المسلمين فأسهموا لهم وشهد مع النبى A القضية وفتح مكة وحنينا والطائف وتبوك وبعثه رسول الله A عاملا على صدقات اليمن وقيل : على صدقات مذحج وعلى صنعاء فتوفي النبى A وهو عليها . ولم يزل خالد وأخوه عمرو وأبان على أعمالهم التي استعملهم عليها رسول الله A حتى توفي رسول الله A فلما توفي رجعوا عن أعمالهم فقال لهم أبو بكر : ما لكم رجعتم ما أحد أحق بالعمل من عمال رسول الله A ارجعوا إلى أعمالكم فقالوا : نحن بنو أبي أحيحة لا نعمل لأحد بعد رسول الله A أبدا . وكان خالد على اليمن كما ذكرناه وأبان على البحرين وعمرو على تيماء وخيبر وقرى عربية وتأخر خالد وأخوه أبان عن بيعة أبي بكر B ه . فقال لبني هاشم : إنكم لطوال الشجر طيبوا الثمر ونحن تبع لكم فلما بايع بنو هاشم أبا بكر بايعه خالد وأبان .

ثم استعمل أبو بكر خالدًا على جيش من جيوش المسلمين حين بعثهم إلى الشام فقتل بمرج الصفر في خلافة أبي بكر B ه وقيل : كانت وقعة مرج الصفر سنة أربع عشرة في صدر خلافة عمر . وقيل : بل كان قتله في وقعة أجنادين بالشام قبل وفاة أبي بكر بأربع وعشرين ليلة وقد اختلف أصحاب السير في وقعة أجنادين ووقعة الصفر ووقعة اليرموك أيها قبل الأخرى والله أعلم .

أخرجه الثلاثة